ولد الفيلسوف الروماني إميل ميشيل سيوران في الثامنة من أبريل سنة (١٩١١)، في قرية رازيناري احدى قرى ترانسيلفانيا الرومانية والتي كانت في تلك الفترة واقعة تحت سيطرة الدولة النمساوية، كان والد سيوران كاهن في الطائفة الأرثوذكسية وقد كانت امه متعلقة في الدين واللاهوت، إذ كانت لنشأت سيوران وطفولته في هذا المناخ أن تولد لديه روح المفارقة ألا أن امه لم تخفي سوء ظنها في كل ما يتعلق في اللاهوت ، لكن على الرغم من أن سيوران قد عاش تحت ظلين مختلفين ومتقابلين إلا أنه قد بقى يحمل في نفسه الطابع الفردوسي،"إذ عرف سيوران منذ طفولته بحبه للعزلة والتنزه في جبال المحيطة بقريته، ففي سنة (١٩٢٠)اضطر سيوران إلى الالتحاق إلى القرية المجاورة من اجل دخوله في المدرسة الثانوية ليواصل تعليمه".

"هناك ست انتكاسات أو جروح عاشها سيوران منذ ولادته لم ينساها طوال حياته إلى أن توفى".

- الجرح الاول: في عام(١٩٢١)اضطر إلى الرحيل إلى سيبيو المدينة الكبيرة المجاورة حيث تجاور الرومانيون والمجريون والألمان وحيث المعهد الثانوي وحيث أصبح والده رئيس كنيسة، في هذا الرحيل ترك جرح في سيوران لا ينساه طوال حياته. عاش سيوران بذلك الحظة اقتلاع جذور بأتم معنى الكلمة، لم تغادره بصماتها بعد ذلك طيلة حياته. هناك واجه معنى التحول الأول، فقدان الطفولة بشكل قاس ونهائي، الانسلاخ من كيان إلى كيان. ولم يخفف من وطأة ذلك أنه أحب مدينته الجديدة وتعلق بمعمارها القرن وسطي وألف سكانها القادمين من كل مكان .
- الجرح الثاني: بعد ذلك بمدة عاش سيوران الجرح الثاني، " وهي بمثابة جرح الثاني الذي لن يلتئم والذي سيحدد مجرى حياته كإنسان وككاتب. تم تلك المدة وهو على مشارف العشرين من عمره، كان في عمر لا يسمح بذلك، قد اضطر للعيش بين أبوين مختلفين كأبويه دون توتر، وإذا كان الأب على امتصاص جموح المراهق لدى ابنه فإن الأم كانت اشد الحساسية وعصبية المزاج قادرة على فعل أي شئ يغضب المقابل وذلك ما تم فعلا، اشتد الخلاف بينه وبين امه ذات يوم فصرخت في وجهه: لو كنت أعلم ما سيؤول إليه حالك لأجهضتك منذ شهور الحمل الأولى كلمات قد حملت معنى الغضب كانت من الممكن

أن تكون كلمات ليس لها اثر لولا أنها وقعت في أذني سيوران، لقد وضعته تلك الكلمات في مواجه مع تحول آخر، انسلاخ ثاني، الانسلاخ من الطمأنينة، فهو يرى بقين انه لا يوجد عبئاً في الحياة اكثر من أن تكون قد ولدت فوجوده إذن ليس ضروريا. ظلت الكلمات تلك تلازم سيوران طوال حياته قائلا: في وسعي أن أرتكب الجرائم كلها باستثناء أن أكون أبا".

- الجرح الثالث: بعد انتقاله إلى سيبيو بسبع سنوات اضطر إلى الرحيل إلى بوخاريست لدراسة الفلسفة، وكان ذلك تعميقا لجرح المنفى، هناك عاش المنعطف الثالث من حياته هذا المنعطف الذي حفر فيه جرحاً عميقا، هناك عرف سيوران المرض الذي سيصاحبه طوال حياته، مرض الأرق وفقدان النوم، فقد وصل بسبب ذلك إلى الانتحار لكنه سرعان ما اخذ بنصيحة نيتشه وهي تحويل ليالي الرق إلى معرفة، فقد كان في العشرين من عمره والف كتابه الأول على ذرى اليأس.
- الجرح الرابع: "بعد مدينة سيبيو انتقل سيوران إلى برلين حيث أقام فترة للدراسة، ثم فرغ إلى تدريس الفلسفة بمعهد براسوف بين سنتي (١٩٣٦) و (١٩٣٧) . كان قد نشر العديد من المقالات في مجلات مختلفة وظهر كتابه الثاني باللغة الرومانية أيضا كتاب الخدعة، وسرعان ما اعتبره الكثيرون أحد الوجوه الواعدة في الأدب الروماني الشاب إلى جانب أوجين يونسكو ومرسيا إلياد. إلا أنه في نهاية سنة ١٩٣٧ وقبل أسابيع من صدور كتابه الثالث بالروماني دموع وقديسون، تحصل على منحة من معهد بوخاريست الفرنسي لإعداد أطروحة في الفلسفة بباريس فارتحل على الفور. هناك تخلى عن كل شيء وتفرغ إلى المطالعة بنهم والتيه في لشوارع والتجوال على متن دراجة في الأرياف الفرنسية، مواصلا التأليف بالرومانية. وأثمر ذلك كتابه الرابع والأخير في لغته الأم، ونشر كتابه غروب الأفكار(١٩٣٨)، في تلك الفترة خرج سيوران من لغته إلى لغة أخرى فقد تحول من الكتابة الرومانية إلى الفرنسية. في هذا الانسلاخ حس سيوران بالغربة والتمزق لم يفارقه مدى الحياة ".
- الجرح الخامس: في سنة(١٩٤٧)عرض سيوران على دار غاليمار مخطط كتابه رسالة في التحلل فقبلت الدار نشره، إلا أنه استعاد المخطوط وعاد الاشتغال على الكتاب (هناك من يتحدث عن أربع صيغ) ولم ينشره إلا بعد سنتين. قوبل الكتاب بحفاوة نقدية إلا أن

التوزيع كان محدودا جدا، وظلت تلك حال كتب سيوران طيلة ثلاثين عاما. كان الأمر مفهوما، فهو على النقيض تماما من سارتر الذي كان أيامها سيد المشهد. لم يؤمن سيوران بالشارع أو بالرأي العام ولم يكن اجتماعياً. ثم أنه ظهر عدائه للشيوعية التي كان أتباعها في بلده رومانيا قد سجنوا أخاه وعددا من أصدقائه ومنعوا تداول كتبه في الضفة الأخرى من الستار الحديدي. كانت لديه القوة الكافية لمواجهة الإهانات والخيبات والمصادرة بغض النظر عن بعض الأصدقاء لم يكونوا من النكرات، فيكفي أن نسمي من بينهم يونسكو ومرسيا إلياد وبيكيت وهنري ميشو ومرسيل وغابرييل ، ثم ما لبث الأمر أن تغير إلى النقيض، وفي سنة(١٩٦٥)صدر كتاب رسالة في التحلل ضمن سلسلة كتاب المجيب ذات الانتشار واسع و أرقام من المبيعات ونشر كتاب اعترافات ولعنات (١٩٨٨)، ولكن سيوران بقي على هذا الحال لم يكن اجتماعياً ولم يظهر للناس ويرفض استلام الجوائز.

- الجرح السادس: وهناك ظهر جرح سري بعد وفاته من خلال وثيقة عثرت عليها رفيقته بعد موته هو الجرح الذي اظهر فيه عدوانه للفاشية وحبه لوطنه، فكل ما مر به سيوران من نكبات لكنه لم يستطيع التكريس أمام الموت، فهو كان أسطورة وبقية يحارب أسطورته بنفسه اثر مرض الزهايمر سنة (١٩٩٥)في باريس منفاه الاختياري.

إذ كانت لسيوران حياة، وهويتان، وصوتان مؤلفان ففي (١٩٣٧)حصل على زمالة للطلاب وغادر رومانيا إلى باريس إلى غير رجعة كتب فقط باللغة الفرنسية بعد ذلك، سيوران غير معروف في رومانيا خارج المثقف الدوائر، والتي أبقت اسمه على قيد الحياة تحت الأرض. بينما له نمت الشهرة باطراد في الغرب منذ اللحظة الأولى الفرنسية